المضامين الدلالية لعدول الضمير الجمعي (المتكلم والمخاطب) في الخطاب القرآني

م.د يسرى محمد رضا حسن محسن الدجيلي

كلية الهندسة الخورازمي

dr.youssraaldujaili@kecbu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يعد المتكلم المحرك الاول للخطاب اللغوي، فهو من ينشئ الكلام بحسب الأغراض والمقاصد الكامنة في نفسه سواء أكان يقصد الابانة أم التعمية، والسامع هو الشخص المهيأ لتقبل الرسالة اللغوية وفهمها على الوجه الذي اراده المتكلم.

تستعيض العربية مثلها مثل غيرها من اللغات الحية عن تكرار الاسم الصريح لصاحب الخطاب بإشارات تعود عليه جهة واتجاها، وهو ما يشار اليه بالضمائر التي في حقيقتها تمثل الشخصيات في اي خطاب لغوي؛ وهي استعاضة الاسم الصريح بما ينوب عنه من اللفظ؛ غاية تجنب تكرار عينه أو لجهالة هويته أو لعموم معرفته ضمنا بين اطراف الحديث.

حاول هذا البحث استجلاء مختلف الصور والأشكال التي يظهر فيها المتكلم المضمر وغيره في الخطاب القرآني مع بيان الغرض من وراء ذلك وقد خرج البحث بجملة من النتائج منها ان المتكلم المضمر تتعدد صوره وأشكاله وتتنوع في الخطاب القرآني وذلك بتعدد الاغراض والمقاصد المبتغاة، أن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو بيان الاغراض التي لأجلها تنوعت صور وأشكال المتكلم المضمر في الخطاب القرآني، وبيان دقة النصّ القرآني في استعمال الالفاظ والإشارات والرموز ذات القدرات الدلالية المعبرة عن ذاته وحاجاته النفسية داخل النص القرآني دون اي لبس او غموض.

فلم يكن ضمير المتكلم يعبر عن الوظيفة النحوية وإنما عبر عن الوظيفة التركيبة الخطابية، وقد دللت الباحثة على ذلك بمجموعة من الامثلة الخطابية من النصوص القرآنية.

الكلمات المفتاحية: (الدلالة، الضمير، الخطأ).

The semantic implications of the plural pronoun (speaker and addressee) in the Qur'anic discourse.

Dr.Youssra M.R.AL.Dujaili

Al-Khwarizmi College of Engineering

dr.youssraaldujaili@kecbu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The speaker is the primary driver of linguistic discourse. He is the one who creates speech according to the purposes and intentions hidden within himself, whether he intends to clarify or obscure. The listener is the person prepared to accept the linguistic message and understand it in the manner intended by the speaker.

Arabic, like other living languages, replaces the repetition of the explicit name of the addressee with references to his direction and orientation. This is referred to by pronouns, which in reality represent the characters in any linguistic discourse. It is the replacement of the explicit name with what represents it from the word, with the aim of avoiding the repetition of the same name, or due to the ignorance of its identity, or due to the general implicit knowledge of it among the parties to the conversation.

This research attempted to clarify the various images and forms in which the implied speaker and others appear in the Qur'anic discourse, while stating the purpose behind that. The research came out with a number of results, including that the implied speaker has multiple images and forms and is varied in the Qur'anic discourse, due to the multiplicity of the intended purposes and aims.

The speaker's pronoun did not express the grammatical function, but rather the rhetorical structural function. The researcher demonstrated this with a group of rhetorical examples from the Qur'anic texts.

Keywords: (semantics, pronoun, error).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على نبينا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين؛ أما بعد:

تتميّز اللغة العربية بثرائها الكبير في الأساليب والطرق التعبيرية، فهي لغة متجددة تمتلك إمكانيات تجعلها فريدة في الاستخدام والتداول. ومن أبرز هذه الإمكانيات أسلوب العدول، الذي يضفي على التعبير عمقًا ودلالات متنوعة ويتحكم في إيصال المعاني بطرق مغايرة. ويُقصد بالعدول ذلك التكوين اللغوي المبتكر الذي يستمد خصائصه من بنيته الداخلية، أي من السمات النوعية واللغوية الخاصة به، مما يميّزه عن الخطاب التقليدي المعتاد.

فالعدول لا يتقيد بالأنماط المألوفة لقواعد اللغة وأعرافها، بل هو كسر متعمّد لهذه القواعد وخروج واعٍ عن النمطية السائدة. ومن خلال هذا الكسر، تفتح اللغة آفاقًا جديدة للتعبير وتوليد الإيحاءات التي تعجز عن تحقيقها في إطارها النمطي المعتاد.

تستند العملية التواصلية على أطراف منها: طرف المتكلم الذي يُعد المحرك الاول للخطاب اللغوي، فهو من ينشئ الكلام بحسب الأغراض والمقاصد الكامنة في نفسه سواء أكان يقصد الابانة أم التعمية، والمخاطب هو: الشخص المهيأ لتقبل الرسالة اللغوية وفهمها على الوجه الذي اراده المتكلم، أو المرسل يقدم رسالة ما إلى المخاطب أو المرسل إليه حتى يحقق غاية كامنة في نفسهِ، ويحاول إقناعه وعرض الحجج عليه، حتى يعيد بناء الرسالة من جديد في المعنى المراد وذلك تبعًا لدلالات العقلية والنفسية التي

يقدمها المرسل إليه، ذلك يحدث عندما يحلل المرسل إليه الكلمات اللفظية التي يرسلها المرسل، وهذا هو التفاعل الواقعي.

حاول هذا البحث استجلاء مختلف الصور والأشكال التي يظهر فيها المتكلم المضمر وغيره في الخطاب القرآني مع بيان الغرض من وراء ذلك وقد خرج البحث بجملة من النتائج منها ان المتكلم المضمر تتعدد صوره وأشكاله وتتنوع في الخطاب القرآني وذلك بتعدد الاغراض والمقاصد المبتغاة، أن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو بيان الاغراض التي لأجلها تنوعت صور وأشكال المتكلم المضمر في الخطاب القرآني، وبيان دقة النصّ القرآني في استعمال الألفاظ والإشارات والرموز ذات القدرات الدلالية المعبرة عن ذاته وحاجاته النفسية داخل النص القرآني، دون اي لبس او غموض.

فكانت للمتكلم في الخطاب القرآني الفاظه الخاصة التي تميزه عن سائر الضمائر الاخرى التي تنوعت بتنوع وتعدد الأغراض التي سيق لأجلها. فلم يكن ضمير المتكلم يعبر عن الوظيفة النحوية فحسب وإنما عبر عن الوظيفة التركيبة الخطابية، وقد دللت الباحثة على ذلك بمجموعة من الامثلة الخطابية من النصوص القرآنية.

واستعانت الدراسة ببعض المصادر التي تقترب وتوضح موضوعها، ومن أهمها بعض التفاسير، وبعض الدراسات اللغوية التي تعطي تعريفًا للمفاهيم الموجودة فيها.

التمهيد

التعريف بالمفاهيم

أولًا : مفهوم الدلالة

جاءت هذه المفردة في المعجمات العربية بمعنى الهداية والارشاد والايضاح[١]، و وردت في القرآن الكريم لفظة (دَلَّ) بمعنى الإرشاد والتوجيه، ففي قوله تعالى ﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ﴾ [٢] بمعنى ارشدكم .

وبالمعنى الاصطلاحي لمفردة الدلالة هي: ذلك المجال من علم اللغة يتناول دراسة الروابط بين الرمز اللغوي ودلالاته، كما يبحث في التحولات التاريخية التي تطرأ على معاني الكلمات، والتعدد الدلالي، والمجاز في اللغة، بالإضافة إلى استكشاف العلاقات القائمة بين مفردات اللغة المختلفة(٣)

ثانيًا: مفهوم العدول وردت لفظة العدول في المعاجم العربية بدلالة مفادها ((عدل يدل على الاعوجاج، ويقال عدلته حتى اعتدل، وانعدل أي انعرج))(٤)، وقال صاحب القاموس المحيط ((عدل عنه يعدل عدلًا، عدولًا: حاد وإليه عدولًا: رجع، والطريق :مال، وفلانًا بفلان سوى بينهما))(٥) وفي المحكم ((عدل عن الشيء يَعْدِل عدلًا وعدولًا: حاد وعدل إليه عدولًا : رجع ... وعدل الطريق : مال ... وانعدل : اعوج))(٦)، وقال ابن منظور: ((عدل الطريق : مال ... وفي الحديث : لا مُعْدَل سارحتكم أي لا تصرف ما شيتكم وتُمال عن المرعى))(٧)

أما العدول في الاصطلاح : هو ((تحويل الاسم من حالة لفظية مع بقاء المعنى الأصلي بشرط ألا يكون التحويل لقلب أو لتخفيف أو لإلحاق أو لزيادة معنى))(٨)، العدول، في مفهومه العام، يعني الإشارة إلى معنى معين باستخدام إحدى الطرق الثلاث بعد التعبير عنه بإحدى الطرق الأخرى. وبذلك، يُعد العدول تحولًا أو انتقالًا مقصودًا من أسلوب أو صيغة إلى أخرى(٩).

العدول هو أسلوب أدبي قد يؤدي إلى وجود إحدى القرائن زائدة عن الحاجة لتوضيح المعنى، حيث يمكن الاستغناء عنها لأن غيرها يكفي لتحقيق الغرض. يشبه ذلك ما يُلاحظ في قول العرب: "خرق الثوب المسمار"، حيث تغني قرينة التضامّ والإضافة، إلى جانب قرائن أخرى مثل كون الفاعل اسمًا وترتيبه بعد الفعل، عن الاعتماد على دلالة الإعراب لتحديد المعنى النحوي، مما يتيح مرونة في التعبير(١٠) .

فما الأسلوب العدولي ؟

إنه تكوين لغوي فريد يستند إلى خصائصه الذاتية، مستمدًا قوته من سماته اللغوية وخصائصه النوعية التي تميزه عن الخطاب التقليدي المألوف. فهو لا يتبع القواعد المعتادة وأعراف اللغة المتداولة، بل يتعمد تجاوزها وكسرها. بهذا الأسلوب المبتكر، تنبعث إمكانيات جديدة للتعبير والإيحاء، تفوق ما يمكن أن تقدمه اللغة في إطارها النمطي التقليدي [١١] .

ثالثًا: مفهوم المتكلم

التواصل أو عملية التواصل تعتمد على عناصر ثلاثة هي المرسل و الرسالة و المرسل إليه حتى تتحقق بها هذه العملية، والمرسل أو الباث ينضوي تحت العنصر الأوّل (المرسل) فالرسالة/ الكلام لابُد له من متكلم أو باث؛ لأنه العنصر الذي عليه يعتمد في صنع الكلام .

فاعتماد عملية التواصل تستند على عنصريّ المرسل و المرسل إليه، فالمرسل يقدم رسالة ما إلى المرسل إليه حتى يحقق غاية كامنة في نفسهِ، ويحاول إقناعه وعرض الحجج عليه، حتى يعيد بناء الرسالة من جديد في المعنى المراد وذلك تبعًا لدلالات العقلية والنفسية التي يقدمها المرسل إليه، ذلك يحدث عندما يحلل المرسل إليه الكلمات اللفظية التي يرسلها المرسل، وهذا هو التفاعل الواقعي .

لفهم وظيفة اللغة يجب النظر إليها ضمن إطار العوامل الأساسية التي يشملها الموقف الكلامي، وهي: المتحدث، والمستمع، والعناصر الحسية للموقف وظروفها التي تشكل موضوع الحديث. يقوم الرمز اللغوي هنا على التكيف مع هذه العوامل الثلاثة، بحيث يتناسب مع المتحدث، ويتلاءم مع المستمع، ويتناغم مع عناصر الموقف وواقع الحقيقة الخارجية. والمقصود بالتكيف هنا أنه إذا تغير المتحدث، فإن الرمز اللغوي يتغير تبعًا

لـذلك[١٢]هـذان العنصـران الأساسـيان، المتحـدث والمسـتمع، همـا مـا يحـدد طبيعـة الفعـل الكلامي.

وبـالطبع هـذا المـتكلم / البـاث / المرسـل لـيس بصـيغة واحـد بـل يتأخـذ عـدّة صـيغ منهـا المـتكلم الحاضـر بضـمير الـ (أنـا – نحـن) و مـن الغائـب (هـو) وايضـا يكـون بصـيغة المفرد وبصيغة الجمع.

رابعًا : مفهوم الخطاب

الـدارس فـي المعجمـات العربيـة يلحـظ اجماعهـا فـي دلالـة مفـردة الخطـاب هـي مراجعـة الكـلام[١٣]، ويعـد الخطـاب ((كـل كـلام بينـك وبـين الآخـر))[١٤]، وجـاءت لفظـة خطـاب ((مصـدر خاطبتـه مخاطبـة وخِطابًـا))[١٥]، فـلا يتحقـق الخطـاب إذا انعـدمت تلـك المراجعـة بـالكلام والمواجهـة بـه بـين هـذين المرسـل والمرسـل إليـه، ومنـه قولـه تعـالى ﴿ ربّ السـماوات والأرض ومـا بينهمـا الـرحمن لا يملكـون منـه خطابًـا﴾[١٦] أي أنهـم لا يملكـون مـن الله شـيء يخاطبون به في الثواب والعقاب[١٧].

أمـا المفهـوم (الخطـاب) يقصـد بـه إيصـال المعنـى إلـى السـامع عـن طريـق الكـلام، وقـد اخرجـوا مـن يوصـل المعنـى إلـى المرسـل إليـه مـن دون الحاجـة إلـى النطـق[١٨]، بـل يشـترط فـي هـذا المنطـوق أن يكـون كلامًـا بمعنـى أكثـر مـن جملـة بـدليل ((الكـلام المنطـوق عنـدما يتجـاوز الجملـة الواحـدة طـولًا))[١٩]، فضـلا اقتـران مفهـوم الخطـاب بـالنصّ والخلـط بينهمـا، وقصـر مفهـوم الخطـاب علـى مـا هـو مكتـوب ((المكتـوب الـذي ينتقـل مـن مُرسِـل إلـى مُرسَـل إليـه يتضـمّن عـادةً أنبـاء لا تخـصُّ سـواهما))[٢٠]، وبهـذا تحـدد بطرفـي العمليـة التواصـلية (المرسـل / المرسـل إليـه)، ومـن ثـم عـدم شـمول الخطـاب مـن دونهمـا، فضـلا عـن جعـل مفهـوم الخطـاب شـاملًا للمنطـوق والمكتـوب، إذ يـرى أنّ الخطـاب ((كـلُّ ملفـوظ / مكتـوب يُشـكل وحـدة تواصـلية قائمـة الـذات))[٢١]، بوصـفه تعبيـرًا عـن الأفكـار والـرؤى بـالكلام أو

الكتابة[٢٢]، فإنّ ((النصّ المكتوب هو شكل من أشكال الخطاب))[٢٣]؛ لأن الكتابة هي ((التي تُعيد صياغة الخطاب الشفوي أو تستعيد أسلوبه التعبيري وأغراضه))[٢٤] .

المبحث الأوّل

المتكلم المضمر رموزه ودلالته في العربية

- **دلالة المتكلم المضمر**

المتكلم هو المادة التي تقوم عليها الدراسة وتبحث عنه في الخطاب القرآني الذي تنوعت أساليبه وتعددت طرائق التعبير فيه، فما المقصود بـ (المتكلم المضمر)؟!

تدور مادة ضمر في اللغة حول معان ثلاثة: القلة والخفاء، والغيبة ،وهذا ما خوذ من الضمور، أي الهزال، وهو في البدن خفته وقلته، وفي اللفظ قلة حروفه، وهو الطوية ما يخفي في النفس[٢٥]،ومنه الضمير على زنة ((فعيل بمعنى اسم، من أضمرت الشيء في نفسي ،إذا أخفيته وسترته فهو مضمر والنحاة يقولون إنما سمي بذلك لكثرة استتاره فإطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة))[٢٦].

وفي الاصطلاح فقد أجمع النحاة على أن الضمير هو ما دل على متكلم كـ (أنا) ،أو مخاطب كـ (أنت) ،أو غائب كـ (هو)، ويأتي بارزا ومستترا، والجمع :ضمائر، وجاء في شرح الشافية أن المضمر والضمير هما اسمان لما وضع من الاسماء لمتكلم ،أو مخاطب ،أو غائب، متميزا بنفسه كـ (إنك) أو بمصحوبه كـ(أنا) و(أنت) و(إياي) و(إيانا) و(فعلتُ) و(فعلتَ) و(فعلتِ) و(اذهبا) و(ذهبا) [٢٧].

و ذكر النحاة ان الضمير والمضمر بمعنى واحد وقد يعبر عنهما في بعض المراجع القديمة بالكناية والمكنى؛ لأنه يكنى به (أي يرمز به) عن الظاهر ؛اختصارا[٢٨]، وجاء في تعريف الضمير بانه اسم جامد، مبني يدل على المتكلم، أو المخاطب أو الغائب ؛ وسبب بنائه انه لا يثنى ولا يجمع ، فلا تدخله العلامة الخاصة بالتثنية أو الجمع، إنما

يشير بذاته وتكوين صيغته على المفرد بنوعيه المذكر او المؤنث ،أو على المثنى المذكر أو المؤنث معا ،أو على الجمع بنوعيه ايضا المذكر او المؤنث، ومع دلالته على التثنية أو الجمع فانه لا يسمى مثنى ،ولا جمعا[٢٩]، فالضمائر إذا هي رموز لشخصيات محددة ضمن العملية الخطابية لا تخلو من إبهام وغموض سواء أكانت للمتكلم ،أم للمخاطب، أم للغائب ،إذ لابد لها من شيء يزيل ابهامها ويفسر غموضها.

يقول المخزومي ((كنايات أو إشارات يشار بها الى المتكلمين والمخاطبين والغائبين)) [٣٠]. فرموز المتكلم هي :أنا، والتاء، ونحن، ونا .وتسمى ضمائر رفع المتكلم ،جاء في الكتاب لسيبويه قوله : ((هذا باب علامات المضمرين للمرفوعين)): اعلم ان المضمر المرفوع إذا حدث عن نفسه ؛فإن علامته أنا، وان حدّث عن نفسه وعن أأخر قال :نحن، وإن حدّث عن نفسه وعن أخرين قال : نحن. ولا يقع أنا في موضع التاء التي في فعلت ،فلا يجوز ان نقول فعل أنا ،لانهم استغنوا بالتاء عن أنا ،ولا يقع نحن في موضع نا التي في فعلنا، لا نقول فعل نحن))[٣١]

فضلا عن حروف المضارعة اول الفعل المضارع فعند بناء المضارع من الفعل الماضي المجرد يزاد على بناء الماضي الذي نريد جعله مضارعا حرفا من أحرف أربعة تجمعها كلمة (انيت) او(نأتي)، فالهمزة تزاد للدلالة على فعل المتكلم المنفرد، نحو(اجلسُ، وأكرمُ) في حين تزاد النون على الماضي المجرد للدلالة على فعل المتكلم ؛إذا كان وحده معظما نفسه ،أو كان معه غيره ،نحو: (نَجلس ونُكرم)، وهو مدار بحثنا، (في حين ان التاء تزاد للدلالة على فعل المخاطب، وتزاد الياء للدلالة على فعل الغائب[٣٢]، ((وللضمائر في اللغة وظيفة خاصة ،من اجلها وجدت في الاستعمال اللغوي، وهذه الوظيفة لخطرها استلزمت بقاء الضمائر، ودوام استعمالها بدوام اللغة)) [٣٣] .

- **صور المتكلم اللغوية**

١- الحروف

الهمزة في الفعل المضارع مثل (أكتبُ)، والنون أوّل المضارع للجماعة مثل (نكتبُ) ، التاء في الماضي (تكتبَ). التاء في الماضي (كتبتُ)

٢- الكلمات

(أنا) للمفرد، و(نحن) للمثنى والجمع .، ذكر العكبري ان:((النون من حروف الزيادة، لشبهها بالواو، وقد زيدت أولًا للمضارعة نحو نذهب، وتدل على المتكلم ومن معه، اثنين كانوا أو جماعة، وتكون للواحد العظيم، لأن الآمر إذا كان مطاعا توبع على الفعل))[٣٤] . فالنون في ((قوله: نتلوا، و نقص ونحوه؛ فهذه الصيغة في كلام العرب للواحد العظيم؛ الذي له أعوان يطيعونه، فإذا فعل أعوانه فعلا بأمره، قال: نحن فعلنا. كما يقول الملك: نحن فتحنا هذا البلد. وهو منا هذا الجيش، ونحو ذلك))[٣٥]

ضمير التكلم بين الفعلية والاسمية : (التاء) في الفعل الماضي للمفرد، و(نا) للجماعة، كتبتُ وكتبنا، ،و في الاسم (الياء) مثل (حياتي، كتبي)، الالف او الهمزة متل (أكتب)، أو النون في (نكتب) العدول في استعماله بين المنفصل والمتصل ، إذا اتصل الضمير بأخر الفعل كان الفعل ماض وكأن المتكلم يأتي بعد انقضاء الفعل ونهايته، وإذا جاء أوّل الفعل كان مضارعا، دال على الحال والاستقبال بدأ المتكلم بفعله ،الدلالة على التعظيم (كتبنا) ،أو الاعجاز والقدرة الخارقة للدلالة على الوحدة أو الانانية أو الحديث عن النفس كما في(اشكو)، من أساليب اللغة العربية أن الشخص يعبر عن نفسه بضمير (نحن) للتعظيم، ويذكر نفسه بضمير المتكلم الدال على المفرد كقوله: (أنا) للاستكانة والتخضع .

وأسلوب العدول في الخطاب القرآني ليس خارجًا عن النظام اللغوي أو المقاييس النحوية والدلالية كما يرى بعض النحاة، وإنما هو نظام لغوي ينم عن درجات إبداعية بلاغية تؤديها اللغة العربية في مناحيها اللغوية الدلالية والتركيبة.

الانموذجات التطبيقية

، حتى تكتمل الرؤية ونطبق ما تم عرضه في العرض النظري، لابُد من الرجوع إلى انموذجات قرآنية تجسد ما قدمناه، وسنتعرض لبعض الآيات الكريمة، قوله سبحانه:﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا** ﴾[٣٦]

ورد العدول في الآية بصيغة الغيبة حيث عدل عن صيغة المخاطب في قوله (جَاؤُوكَ) وذلك لما يقتضيه المقام والسياق، والقارئ للآية يجدها في مقام التفخيم للرسول محمد (ص)، وبالرجوع إلى تفسير إرشاد العقل السليم حيث يوضح سبب العدول في الآية يعود إلى أسلوب التفخيم والتعظيم لاستغفار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتنبيهًا على أن شفاعته إنما هي في حيز القبول[٣٧].

وقوله تعالى ﴿ **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾[٣٨].

خطاب الله عز وجل في قوله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) بأسلوب الحوار الخطابي والابلاغ، وبه عدل عن صيغة المتكلم في قوله (وإذ جعلنا) ومقتضى الحال يتطلب قول (وقلنا لهم اتخذوا) ليوافق ما قبله لكن الأسلوب العدولي جاء لينبه على أهمية هذه الصلاة واستحبابها عند الله، والسبب في تغير الأسلوب يكمن إرادة قول هو عطفٌ على جعلنا أو حالٌ من فاعله بمعنى (قلنا أو قائلين لهم اتخذوا) وقيل هو معطوف على الأمر الذي

يتضمنه قوله عز وجل (مثابة للناس) كأنه قيل ثوبوا إليه واتخذوا، وقيل على المضمر العامل في إذ، وقيل هي جملة مستأنفة[٣٩].

قال عزوجل ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾[٤٠]

جاء الأسلوب العدولي في قوله (إنّ الله لا يخلف الميعاد) بصيغة الغائب حيث تحول إلى صيغة المخاطب في قوله (ربنا إنك جامع الناس) والمقام يقتضي ذلك؛ فقد وجه أحد المفسرين أن احتمالية تحدد آلية الإخبار من الله عز وجل إلى الرسول (ص) وأمته، كما ويحتمل أن يكون حكاية من قول الداعين، ففي ذلك إقرار بصفة الذات الإلهية والميعاد مفعال من الوعد[٤١]

– قال الله عزوجل ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**﴾[٤٢] لقد اورد العدول في قوله (واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيما) بصيغة الغائب حيث عدل عن صيغة المتكلم في قوله (جاءوك) ويناسب مقتضى السياق العام لبناء الخطاب داخل الآية الكريمة في قوله (واستغفرت لهم وذلك تمشيًا مع السياق، وسبب العدول هو التفخيم لشأن الرسول والتعظيم لاستغفاره والسرّ في هذا الأسلوب التغيري إنما جاء تفخيمًا لشأن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولاستغفاره[٤٣] وهذا يأييد لما سبق من القول.

في العدول من ضمير المتكلم إلى ضمير الغيبة في قوله تعالى ﴿ **أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٤٤] القارئ لهذه الآية يجد أن المقام مقام هداية، وهي من أهم مقاصد التربية، وهذه الهداية منحة من الله لعباده، ففي قوله (ومما رزقناهم ينفقون) بصيغة المتكلم، وجاء العدول في قوله(من ربهم).

قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً**﴾ [٤٥] نجد في الآية الكريم عدول من المتكلم إلى الغائب في كلامه (يأيها الذين أوتوا الكتاب) إلى قوله (نلعنهم) تماشيًا مع السياق الذي يحكم الآية كلها، وبرجوع إلى تفسير، نجد أن معنى قوله (نلعنهم) نخزيهم ونجعلهم قردة مثل (كما لعنا أصحاب السبت) يقول كما اخزينا الذين اعتدوا في السبت من أسلافهم، قيل ذلك على وجه المتكلم في قوله (امنوا بما نزلنا مصدقا لما معهم) كما قال في سورة يونس الآية الثانية والعشرين، من المحتمل أن يكون المقصود بالعبارة هو: أن نقوم بتغيير هيئة الوجوه، فنقلبها إلى الخلف أو نمحوها تمامًا، أو أن يُقصَد بذلك توجيه اللعنة إلى أصحاب تلك الوجوه[٤٦]، وهناك وجه آخر عند مفسر آخر يرى الضمير المنصوب في لفظة (أو نلعنهم) عائد على الوجوه وذلك إن أريد به الوجهاء، أو عائد على أصحاب الوجوه؛ لأن المعنى: من قبل أن نطمس وجوه قوم، أو على الذين أوتوا الكتاب على طريق العدول، وهذا عندي أحسن، ومحسن هذا العدول هو أنه تعالى لمّا ناداهم كان ذلك تشريفًا لهم، وفي هزّ السماع ما يلقيه إليهم، ثم ألقى إليهم الأمر بالإيمان بما نزل، ثم ذكر أن الذي نزل هو مصدق لما معهم من كتابهم، فكان ذلك أدعى إلى الإيمان، ثم ذكر هذا الوعيد البالغ فحذف المضاف إليه من قوله : من قبل أن نطمس وجوهًا، والمراد وجوهكم، ثم عطف عليه قوله (أو نلعنهم) فأتى بضمير الغيبة (؛ لأن الخطاب حين كان الوعيد بطمس الوجوه وباللعنة ليس لهم، ليبقي التأنيس والهم والاستدعاء إلى الإيمان غير مشوب بمفاجأة الخطاب الذي يوحش السامع ويروع القلب ويصير أدعى إلى عدم القبول، وهذا من جليل المخاطب وبديع المحاورة [٤٧] .

قال تعالى ﴿ **وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا**﴾[٤٨] ورد العدول في قوله (إنّ الله) بصيغة الغائب حيث عدل عن صيغة المتكلم في قوله (ولكل جعلنا) مناسب لسياق الآية {وإذا بحثنا عن السبب لهذا الأسلوب المقام هو من الغيبيات التي لا يعلمها كنهها إلا الله وحده وهو المجاز عليه وحده سبحانه وتعالى، ويعني ذلك جل ثناوه فآتوا الذين عقدت أيمانكم نصيبهم من النصرة والنصيحة والرأي، فان الله شاهد على ما تفعلون من ذلك، وعلى غيره من أفعالكم، مُراغ لكل ذلك حافظ، حتى يجازي جميعكم على جميع ذلك جزاءه، أما المحسن منكم المتبع أمري وطاعتي فبالحسنى، وأما المسيء منكم المخالف أمري ونهيي فبالسوء[٤٩].}

المبحث الثاني

المتكلم الظاهر رموزه ودلالته في العربية

المتكلم هو الطرف الأساسي في عملية التواصل كما اوضحنا سابقًا، وهو العنصر الذي يعتريه حالة شعورية تؤثر في طبيعتها على نسج الألفاظ والعبارات عنده؛ لأنه المسبب الأوّل في خلق العملية الكلامية بين الناطقين بلغة واحدة، وأحيانًا يكون المتكلم ظاهرًا وأحيانًا مضمرًا.

- أسلوب المتكلم

إنّ ايراد صياغة المتكلم الفردية للجمع الدال على الإفراد أسلوب منتشر في اللغة العربية ((ومن خروج ضمير الجميع عن ظاهره إلى ما يخالف الظاهر أن يخاطب الواحد بلفظ الجمع))[٥٠]، (وهذا الأسلوب كثيرًا ما يستعمله عند خطاب الملوك أو الرؤساء؛ لأن مذهبهم أن يقولون : نحن فعلنا . يقوله الواحد منهم، يعني نفسه فخوطبوا بمثل ألفاظهم[٥١]، وهذا من أسلوبية كلام العرب، ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع.

فيقال للرجل العظيم انظروا في أمري. وكان بعض أصحابنا يقول : إنما يقال هذا لأن الرجل العظيم يقول: نحن فعلنا، فعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب[٥٢] .

هكذا جرت العادة في كلام العرب ومخاطباتهم مع الملوك، فهو من أسلوب العظيم، وليس هذا الأسلوب سائر وإنما هناك استعمال الضمير الدال على الإفراد لسبب يريده المتكلم سوى كان بالاسم الظاهر أو بالضمير المتكلم أو المخاطب،

- أقسام المتكلم

المتكلم الظاهر: وهو الشخص المتكلم ويأتي باسمه أو ما ينوب عنه من الضمير الدال عليه كـ (أنا – نحن).

المتكلم المضمر: وهو الصوت الخفي الذي يستشعره المتلقي عن طريق الخطاب الموجه إليه، ويحدده ويعبر عنه بضمير (هو).

وتُقسم الضمائر المعبر عن المتكلم إلى الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة[٥٣]:

١- (أنا) للمتكلم مثل قوله تعالى ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾[٥٤]

٢- (نحن) المتكلم مع غيره مثل قوله تعالى ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾[٥٥]

وهناك ضمائر للمخاطب وهي (أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن) و للغائب وهي (هو، هي، هما، هم) [٥٦].

الانموذجات الطبيقية قال تعالى ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [٥٧] جاء الأسلوب العدولي في قوله (لربّك) بصيغة الغائب الفردي، بعد أن كان بصيغة الجمع والمتكلم في قوله (إنّا أعطيناك)، والسبب في هذا العدول هو ((لما في لفظ الرب من الإيماء إلى استحقاقه العبادة لأجل ربوبيته فضلا عن فرط إنعامه، واضاف (رب) إلى ضمير المخاطب لقصد تشريف النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتقريبه، وفيه تعريض بأنه يُربهُ ويرأف به))[٥٨].

قال الله عز وجل ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ**﴾[٥٩] ورد العدول من صيغة الغائب المفرد في قوله (جاء أحدهم) إلى ضمير المتكلم الجمع (ارجعون) ويُفسر سبب هذا العدول في الضمير إلى ((ضمير الجمع في ارجعون تعظيم للمخاطب، والخطاب بصيغة الجمع لقصد التعظيم طريقة عربية))[٦٠]، وفي قول آخر ((جمع الضمير ليدل على التكرار فكأنه قال : رب أرجعني أرجعني أرجعني))[٦١].

قال تعالى ﴿ **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ**﴾ [٦٢] ورد العدول في قوله (فَاسْتَغْفِرُوهُ) من ضمير الغائب إلى ضمير التكلم (ربي) ويبدو أن لهذا العدول قصدية، وهي مطابقة المقال لمقتضى الحال؛ فأصحاب نبي الله صالح (عليه السلام) وهم ثمود كانوا يعتقدون برب غير الرب الذي يعتقد به صالح (عليه السلام)؛ لذلك حاول أن يقنعهم بميزات ربه الذي يعبده هو، والمتجسد في قوله (ربي)، والذي يتسم بـ(القرب، والإجابة)؛ (وذلك لأنهم إنما كانوا يعبدون الأوثان ويتخذونها شركاء لله تعالى لأنهم كانوا يقولون – على زعمهم – إن الله سبحانه أعظم من أن يحيط به فهم وأرفع وأبعد من أن تناله عبادة أو ترتفع إليه مسألة، ولا بد للإنسان من ذلك فمن الواجب أن نعبد بعض مخلوقاته الشريفة التي فوض إليها أمر هذا العالم الأرضي وتدبير النظام الجاري فيه ونتقرب بالتضرع إليه حتى يرضى عنا فينزل علينا الخيرات، ولا يسخط علينا ونأمن بذلك الشرور، وهذا الإله الرب بالحقيقة شفيعنا عند الله لأنه إله الآلهة ورب الأرباب، وإليه يرجع الأمر كله[٦٣].

قال الله عز وجل ﴿**هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾[٦٤]

ورد العدول في الآية من ضمائر المخاطب إلى ضمائر الغائب لرمزية ودلالة جاءت عند أحد المفسرين صاحب التحرير والتنوير في هذه الآية: تتميز الآية الكريمة بجمال أسلوبها، حيث استخدمت ضمائر الخطاب أثناء الحديث عن النعمة لتشمل جميع السامعين. وعندما انتقلت الآية إلى ذكر الضراء، تغير الأسلوب من ضمائر الخطاب إلى ضمائر الغيبة، مما أضفى تنوعاً على التعبير ومهد للتركيز على المشركين. فجاء التعبير: "وجرين بهم" بأسلوب الالتفات، مع أن المعنى: "وجرين بكم". وقد استمرت الضمائر جامعة للفريقين حتى وصلت الآية إلى قوله: "فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق". هنا، اختص ضمير الغيبة بالمشركين دون المؤمنين، لأن البغي في الأرض بغير الحق لا يتوافق مع صفات المؤمنين. وتم تحديد المعنى اعتماداً على القرينة، بحيث أُخرج المسلمون من سياق الحديث عن الذين يبغون [٦٥] .

وقال تعالى ﴿ **وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**﴾[٦٦] لاحظ العدول الانتقال من الغيبة إلى التكلم (الله/هو) (فسقناه/نحن)، إن صيغة الغيبة أفادت بيان المختص بعملية الإرسال وهو البارئ القدير، و صيغة التكلم أفادت تأكيد هذا الاختصاص والتنبيه على أن قيادة السحاب إلى البلد الميت لا يقدر عليه غير الله. والتنبيه أيضاً وظيفة خطابية تهدف إلى التأكيد[٦٧].٧٦٣

قال الله عزوجل ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[٦٨]

جاء العدول في قوله (وأمرت أن أكون) بصيغة التكلم وذلك بعد صيغة الخطاب في قوله: (يتوفاكم) ولكن لأن الأمر بالإيمان خاص به (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدل إلى أسلوب المتكلم في أمرت، وهذا دليل على أن دين الله من الوضوح والبيان ما يجعله

غنى عن الإكراه فيدخل فيه من يدخل دون جبر ولا قسر، ولكن يتسابق إليه العقلاء بعد اقتناعهم به الاقتناع التام بأنه الحق الذي لا بديل له ومن أصر على كفره فهو كالأنعام بل أضل سبيلا فلو سار السياق كسابقه لجاء المقطع وأمرتم نحن كلنا أن نكون من المؤمنين (٦٩) .

قال تعالى ﴿ **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾(٧٠)

بينما جاء العدول في هذه الآية الكريمة من صيغة المتكلم في قوله (إلا كُنا) إلى صيغة الغائب (وما يعزبُ عن ربكَ) ويرجع علماء التفسير أن سبب هذا العدول هو التعريض لعنوان الربوبية من الأشعار باللطف ما لا يخفي(٧١) .

قال تعالى ﴿ **وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾(٧٢)

نلحظ أن العدول جاء من صيغة المتكلم في قوله (فنذر الذين لا يرجون لقآءنا) إلى صيغة الغائب في قوله (ولو يعجل الله) وقال أبو مسعود في سبب ذلك الالتفات وذلك للتشديد في الوعيد، وهو عطف على مقدر تنبئ عنه الشرطية، كأنه قيل: لكن لا نفعل ذلك لما تقتضيه الحكمة فنتركهم إمهالًا واستدراجًا(٧٣).

الخاتمة

بعد كل رحلة تعليمية نخرج بجملة من النتائج مفادها ما استفدناه من الرحلة، وسأورد بعض النتائج؛ ومنها:

١- إنّ العدول في الضمائر في الخطاب القرآني من صيغة إلى أخرى هذا يفيد الغموم بالضمائر، إشارة على التنوع الحاصل في الدلالات داخل بنية العبارات.

٢- لا يعكس العدول أو الانزياح المخالفة القانون اللغوي، بل هو يأتي متماشيًا مع السياق الذي يحكم الجو العام للآيات القرآنية.

٣- احتوى البحث على جملة من الآيات التي تؤكد على غنى الخطاب القرآني بتعدد الأسلوبي، وتغيره من المتكلم إلى المخاطب إلى الغائب، وكل هذا يخدم الفكرة الأساسية التي جاءت بها الآية.

٤- أسلوبية العدول جعل من الغرض التعدد، فالمتكلم يستطيع أن ينقل الأسلوب إلى الغائب، ومرة يكون مضمرًا ومرة يكون ظاهرًا.

٥- التنوع الضمائري هو من منح صفة التعددية للخطاب، واستعان به حتى يخرج الكلام المقدس بصور مختلفة وأشكال متباينة.

الهوامش

(١) ينظر: اساس البلاغة، جار الله الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨: مادة (د ل ل)، وينظر: لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير ،محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د.ط، د.ت: مادة (د ل ل)، وينظر: الوسيط، اخرجه إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، دار الدعوة، استانبول، د.ط، د.ت: مادة (د ل ل) .

(٢) سورة طه آية ٤١.

(٣) محاضرات في علم الدلالة، خليفة بوجادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩: ٢٤.

(٤) مقاييس اللغة، ابن فارس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ١٣٦٠.

(٥) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ: ٢/ ١٣٦٠.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، د.ط، ١٩٨٥: مادة (ع د ل) .

(٧) لسان العرب، ابن منظور: مادة (ع د ل)

(٨) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت: ٢١٢.

(٩) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨: ٤٣.

(١٠) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦: ٢٣٣.

(١١) ينظر: أسلوب العدول في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، ١٩٩٨: ٤٠.

(١٢) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوية الحديث ، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٠: ٨٥.

(١٣) ينظر: العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي و فاضل السامرائي، دار و مكتبة الهلال، بغداد، د.ط، د.ت : مادة (خ ط ب)، و ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الازهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١: مادة (خ ط ب)، و ينظر: مقاييس اللغة: مادة (خ ط ب)، و ينظر: لسان العرب: مادة (خ ط ب)

(١٤) مقاييس اللغة: مادة (خ ط ب)

(١٥) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد الازدي، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧ : مادة (خ ط ب)

(١٦) سورة النبأ آية ٣٧.

(١٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف ابن حيان الاندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١: ١٠/ ٣٩٠.

(١٨) ينظر: الفلسفة واللغة، عبد الوهاب جعفر، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية، مصر، ط٢، ٢٠٠٤: ١٥٧.

(١٩) المعجم المفصل في علوم اللغة، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣: ٣٠٠.

(٢٠) معجم المصطلحات العربية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة، د.سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت الدار البيضاء، د.ط، د.ت: ٩٠.

(٢١) الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)، أحمد المتوكل، دار الامان، ط١، ٢٠١٠: ٢٤.

(٢٢) ينظر: معجم السيميائيات الحديثة، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠١٠: ١٥٨.

(٢٣) نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٦: ٥٤.

(٢٤) الخطاب، سارة ميلز، ترجمة وتقديم غريب اسكندر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٢: ٢٣.

(٢٥) ينظر: مقاييس اللغة: مادة (ض م ر)، و ينظر: لسان العرب: مادة (ض م ر)، وينظر: الوسيط: مادة (ض م ر)

(٢٦) معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٠: ١/ ٤٢

(٢٧) ينظر: شرح الكافية الشافية، محمد عبد الله، تحقيق عبد المنعم احمد هويدي، الناشر جامعة أم القرى، ط١، د.ت : ٦٥.

(٢٨) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، د.ت : ١/ ٢١٧.

(٢٩) ينظر: النحو الوافي : ١/ ٢١٨.

(٣٠) في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٦: ٤٧.

(٣١) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ١٩٨٨: ٢/ ٣٥٠.

(٣٢) ينظر: دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ط، د.ت: ٨٧.

(٣٣) الوظائف اللغوية للزوائد (رسالة ماجستير)، اسلا لوكيه، جامعة الحاج لخضر، باتنه، الجزائر، ٢٠٠٥: ٧١.

(٣٤) اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق عبد الاله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥: ٢/ ٢٦٠ .

(٣٥) مجموع الفتاوى، تقي الدين بن تيمة الحراني، تحقيق عبد الرحمن بن محمد، الناشر مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة المنورة، السعودية، د.ط، ١٩٩٥ :٥/ ١٢٨.

(٣٦) سورة النساء آية ٦٤ .

(٣٧) ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت: ٢/ ١٧٩.

(٣٨) سورة البقرة آية ١٢٥.

(٣٩) ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: ١/ ١٥٧.

(٤٠) سورة آل عمران آية ٩ .

(٤١) ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق عبد القادر احمد عطا، دار الفضيلة، د.ط، د.ت : ١/ ١٦١.

(٤٢) سورة النساء آية ٦٤.

(٤٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢/ ١٩٧.

(٤٤) سورة البقرة آية ٥

(٤٥) سورة النساء آية ٤٧

(٤٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ: ٥/ ١٢٤.

(٤٧) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٦٦٥/٣

(٤٨) سورة النساء آية ٣٣.

(٤٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٨/ ٢٨٩.

(٥٠) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت: ٢٩٣.

(٥١) المصدر السابق والصفحة .

(٥٢) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس الرازي، الناشر محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧: ١٦٣.

(٥٣) ينظر: معاني النحو : ١/ ٤٣.

(٥٤) سورة طه آية ١٣.

(٥٥) سورة القلم آية ٢٧.

(٥٦) ينظر: معاني النحو: ١/ ٤٣.

(٥٧) سورة الكوثر آية ١ – ٢ .

(٥٨) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، د.ط، ١٩٨٤: ٣٠/ ٥٧٤.

(٥٩) سورة المؤمنون آية ٩٩.

(٦٠) التحرير والتنوير: ١٨/ ١٢٣.

(٦١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ابو الفضل شهاب الدين الالوسي، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط، د.ت : ١٨/ ٦٣.

[٦٢] سورة هود آية ٦١.

[٦٣] ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلى للمطبوعات، بيروت، د.ط، د.ت: ١٠/ ٢٩٨.

[٦٤] سورة يونس آية ٢٢.

[٦٥] ينظر: التحرير والتنوير، ١١/ ١٣٥.

[٦٦] سورة فاطر آية ٩ .

[٦٧] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت : ٣/ ٦١١.

[٦٨] سورة يونس آية ١٠٤.

[٦٩] ينظر: التحرير والتنوير: ١١/ ١٠٣.

[٧٠] سورة يونس آية ٦١.

[٧١] ينظر: ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤/ ١٥٨.

[٧٢] سورة يونس آية ١١.

[٧٣] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤/ ١٢٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأحمر، فيصل ، ٢٠١٠، معجم السيميائيات الحديثة، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف .

٢. الأزدي، أبو بكر محمد ، ١٩٨٧، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين .

٣. الأزهري، محمد بن أحمد ،٢٠٠١، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

٤. اسلا لوكيه،٢٠٠٥، الوظائف اللغوية للزوائد (رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر، بانته، الجزائر.

٥. الآلوسي، ابو الفضل شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،د.ط،د.ت، بيروت ، دار إحياء التراث.

٦. الأندلسي، محمد بن يوسف ابن حيان ،٢٠٠١، البحر المحيط في التفسير، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض،ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٧. ابن سيدة ، ١٩٨٥،المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق مصطفى السقا، د.ط،القاهرة.

٨. ابن سيدة، فاضل ، ٢٠٠٠،معاني النحو،ط١،عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.

٩. ابن عاشور، محمد الطاهر ، ١٩٨٤،التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ط١، تونس، الدار التونسية .

١٠. ابن فارس، ١٤٢٢هـ،مقاييس اللغة، ط١،بيروت،دار إحياء التراث العربي .

١١. ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، د.ط،د.ت،بيروت ،دار الكتب العلمية .

١٢. ابن منظور ، لسان العرب، ، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، د.ط،د.ت،دار المعارف.

١٣. بهنس، عبد الموجود متولي ، ٢٠٠٤،العدول عن النمطية في التعبير الأدبي، ط٢،الجزائر،دار ومكتبة الرشد .

١٤. بوجادي ، خليفة ، ٢٠٠٩،محاضرات في علم الدلالة،ط١،الجزائر، بيت الحكمة للنشر والتوزيع .

١٥. التونجي، محمد ، ١٩٩٣،المعجم المفصل في علوم اللغة، ط١،بيروت ،دار الكتب العلمية.

١٦. جعفر ،عبد الوهاب ، ٢٠٠٤، الفلسفة واللغة ، ط٢، مصر ، الاسكندرية ،دار الوفاء.

١٧. اخرجه إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، الوسيط، د.ط،د.ت، استانبول ، دار الدعوة .

١٨. حسان ، تمام ، ٢٠٠٦اللغة العربية معناها ومبناها ، ط٥،بيروت،عالم الكتب.

١٩. حسن، عباس ، النحو الوافي، ط٣،د.ت، مصر، دار المعارف .

٢٠. الحراني، تقي الدين بن تيمة ، ١٩٩٥، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد، د.ط،المدينة المنورة، السعودية ،الناشر مجمع الملك فهد للطباعة.

٢١. ريكور، بول ، ٢٠٠٦، نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى)، ترجمة سعيد الغانمي، ط٢، بيروت ،المركز الثقافي العربي .

٢٢. الرازي، أحمد بن فارس ،١٩٩٧، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر محمد علي بيضون، ط١.

٢٣. الزمخشري ، جار الله ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت،دار الكتب العلمية .

٢٤. الزمخشري، أبو القاسم ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي، د.ط،د.ت، بيروت ،دار إحياء التراث العربي.

٢٥. الزركشي، بدر الدين محمد ، البرهان في علوم القرآن، د.ط،د.ت،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث .

٢٦. السامرائي، فاضل ، ٢٠٠٦، بلاغة الكلمة في القرآن الكريم، ط٢، القاهرة ،شركة العاتك لصناعة الكتاب .

٢٧. سيبويه ، الكتاب ، ١٩٨٨، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت ، دار الجبل .

٢٨. الطبري، محمد بن جرير ، ١٤٠٥هـ ، جامع البيان في تأويل آي القرآن، بيروت ، دار الفكر.

٢٩. الطباطبائي، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن، د.ط،د.ت، بيروت ، مؤسسة الاعلى للمطبوعات .

٣٠. طبل، حسن ،١٩٩٨، أسلوب العدول في البلاغة القرآنية، د.ط، القاهرة ، دار الفكر العربي.

٣١. عبد الحميد، محمد محي الدين ، دروس التصريف،د.ط، د.ت،القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى .

٣٢. عبد الله ، محمد ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبد المنعم احمد هويدي، ط١، د.ت ،الناشر جامعة أم القرى .

٣٣. علوش، د.سعيد ، معجم المصطلحات العربية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة،د.ط، د.ت، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، بيروت الدار البيضاء.

٣٤. العكبري، أبو البقاء ، ١٩٩٥، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الاله النبهان، ط١ ، دمشق ، دار الفكر.

٣٥. العمادي ، أبو السعود ،ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ،د.ط، د.ت، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٦. الفراهيدي، الخليل بن احمد ، العين، تحقيق مهدي المخزومي و فاضل السامرائي، د.ط، د. ت ، بغداد ، دار و مكتبة الهلال .

٣٧. الفيروز أبادي، ١٤١٧هـ ، القاموس المحيط، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

٣٨. القزويني، الخطيب ،٢٠٠٨، الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٤٠. الكرماني، محمود بن حمزة ، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، د.ط، د.ت ، تحقيق عبد القادر احمد عطا، دار الفضيلة .

٤١. المتوكل ، أحمد ،٢٠١٠، الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)،ط١، دار الامان .

٤٢. المخزومي، مهدي ، ١٩٨٦، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ط٢ ، بيروت ، دار الرائد العربي.

٤٣. الموسى، نهاد ، ١٩٨٠، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوية الحديث ، ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٤٥. ميلز ، سارة ، ٢٠١٢ ، الخطاب، ط١، ترجمة وتقديم غريب اسكندر، بيروت ، دار الكتب العلمية.